وبرزوا لله جميعا اى يبرزون من قبورهم يوم القيامة لحكمه سبحانه بمحاسبة امورهم وذكر بلفظ الماضى لتحقق ظهورهم ولسبق تعلق علمه سبحانه بهم فقال الضعفا اى ضعفاء الرأى من الاتباع الذين قلدوا الرؤسا الاقويا فى اتباع الابتداع للذين استكبروا من الاغنيا الاعيا الذين استتبعوهم فى الاغوا انا كنا لكم تبعا اتباعا فى الدنيا بتكذيب الانبيا والاعراض عن نصيحة الاولياء فهل انتم مغنون عنا نافعون عنا فى العقبى من عذاب الله من شئ من الاولى للبيان واقعة موقع الحال والثانية هى للتبعيض واقعة مع المفعول وانما قالوا توهما ان يدفعوا عنهم شيئا من البلا او يرضوا عنهم شيئا من العنا قالوا اى المستكبرون لو هدانا الله للايمان ووفقنا للعرفان لهديناكم لشاركناكم فى الهداية وفى الخلاص من العقوبة ولكنا غوينا فاغويناكم كما غوينا فالمعنى فاخترنا لكم ما اخترنا لأنفسنا فلا عتب لكم علينا ولا مزية لكم لدينا ولا ملامة من جهتكم راجعة الينا حين تبين حالنا فنحن واياكم سوا علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص ملجا ومنجا من عذابنا الذى نزل بنا بامر ربنا روى انهم يقولون تقالوا نجزع ونتضرع لعله ينفعنا فيجزعون ويتضرعون خمسمائة سنة فلا ينفعهم فيقولون تقالوا نصبر فلعل صبرنا يفيدنا فى هذا المقام فلا يفيدهم فيقولون سوا علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا مدفع عنا وقال الشيطان لما قضى الامر اى احكم وافرغ منه وتم ودخلوا اهل الجنة الجنة واهل النار النار خطيبا فى الاشقيا لدفع توهم الاغبيا فى حقه حقيقة اضافة الاغواء حيث لم يروا حقائق الاشيا بما بين لهم الانبيا من ان الله يضل من يشا ويهدى من يشا ان الله وعدكم وعد الحق وعدا من حقه ان ينجز لقوله الحق وجزه الصدق من الوعد بالبعث والجزا بالثواب والعقاب ووعدتكم وعد الباطل بان لا بعث ولا حساب فاخلفتكم تبين خلف وعدى فى المآب

وما

وما كان لى عليكم من سلطان تسلط جبر وقهر حتكم به الى ارتكاب الكفر والمعصية الا ان دعوتكم الى الضلالة والجهالة والغفلة فاستجبتم لى اسرعتم فى اجابة دعوتى وما ائتملتم فى اول امرى ولا فى مآل عاقبتى فلا تلوموني بوسوستى فان من صرح العداوة لا يلام بمثل هذه الحالة ولوموا انفسكم حيث اطعتمونى فى حين دعوتكم ولم تطيعوا دعوة ربكم على لسان البشير النذير ولم تقبلوا نصيحة كم بقوله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وقد قال السلمى فى التفسير انه ميل من لم يلم نفسه اللوامة فى الدنيا على خلاف الاولى احتاج الى ملامتها فى الاخرى عند مشاهدة العقبى ومحاسبة المولى ما انا بمصرخكم بمغيثكم من العذاب وما انتم بمصرخى من طرد الباب ورفع الحجاب وقراءة يكسر الياء على الاصل فى باب الالتقا ان كفرت بما اشركتمونى بحذف ياء الاضافة وكون ما مصدرية اى كفرت اليوم فى العقبى باشراكم اياى من قبل تبل هذا اليوم فى الدنيا بمعنى تبرات وتبعدت عنه كقوله تعالى ويوم القيامة يكفرون بشركم انا اظالمين لهم عذاب اليم تتميم لكلامه وابتدا كلام من الله سبحانه له اولغيره وفى حكاية امثال ذلك مما يقع بيانه هنالك تنبيه للسامعين هم وايقاظ للغافلين حتى يحاسبوا انفسهم ولا يضيعوا انفسهم ليلا يحشروا من حزب الشيطان واتباعه وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات بساتين معمورة بانواع اثمارها تجرى من تحتها الانهار اى تحت اشجارها او تحت قصورها اهلها خالدين فيها مقدرين الخلود بها باذن ربهم بسبب امره او بتقضايه وقدره والمدخلون هم الملايكة او المعنى اذن لهم بدخولها تحيتهم تحية الملايكة او الله سبحانه لهم او تحية ما بينهم فيها سلام اى ملاكا تامة فيها ذات سلامة من الملامة فالكراهة فى تلك المقامة فانها دار النعمة والكرامة وافاد الاستيناف ان الايمان هو التصديق والعمل الصالح

Copyright © King Saud University